هكذا كان عظماء الاسلام يعاملون أهل ذمتهم من نصراني ويهودي وسامري ومجوسي يبوحون لهم بأسرارهم ويطلعونهم على خُويصة انفسهم ويوسدون اليهم مهمات أمورهم ويأمنونهم على حرمهم وأرواحهم ويعدقون عليهم هباتهم واحساناتهم ويرفعون منزلتهم ومكانتهم لا ينظرون في ذلك الى نحلة ولا مذهب ولا يعتدون بمخالف ولا بموافق بل يتدبرون الكفاآت ويختارون الاصلح والانسب وقد قابل أولئك المقربون ساداتهم بصنوف الامانة وخدموهم فأحسنوا خدمتهم وقلما خان منهم الا بعض افراد فسدت فِطَرُهم واختلت عقولهم واحلامهم وضلوا عن سواء السبيل

حكم وخواطر

من ترك شغله للوكلاء ضاع عليه النصف اذا ربح ودفع من ماله الضعف اذا خسر

ما احتاج انسان مداجاة اعدائه الا من فسولة أصدقائه

كما لا ترجو صداقة الكذّاب فلا ترجُ صداقة الجبان لان الكذب والجبن أخوان أبوهما الضعف

أدلُّ الدلائل على حماقة المرء جمع الضدين على بغضه والصادق الحكيم يجمع الاضداد على حبه

اكثر ما تكون المواعظ كالخزف الصيني في البيوت تُحفظ ولا تستعمل

خمود الهمم عند اشتعال اللمم

انما آثر الناس العدو العاقل لا لانه لا يضر بل لانه أبلغ في الضرر

وأخفُّ في الالم فهو كالسيف الماضي يقطع ولا يؤلم أما العدو الجاهل فهو سيف كليل لا يقط الرقاب ولا يُريح من العذاب

لا يقدر على احتمال رفعة الادنياء الا الفيلسوف الذي تساوت عنده الاشياء

يُظنُّ الكريم قليل الانانية والحال انه أشد حباً لنفسه حيث آثرها على المال، ويُظنُّ اللئيم محباً لذاته والحال انه عدوٌّ نفسه اذ أسقطها في مساوىء الاعمال، وان سموأل الوفاء أشد إثرة من كل انكليزي على وجه الارض لانه سمح بحياة ابنه لاجل حياة اسمه

اذا خاف الانسان غائلة عدوّ متكبر أنامه بموفين التفريظ

لا تظننَّ محالاً عداوة محب مهما اشتدَّ كلفه ولا محبة عدوّ مهما تناهى شنآنه فان الزوجين يكونان جسماً واحداً ويقع بينهما الطلاق وان في مخازن الغيوب ما لا يخطر على القلوب

ان لم تلن دمامل الفتن بمراهم المراحم لم ينجع فيها الا المبضع الصارم لكن لا خير في عنف لم يتقدمه لطف

يتّقى الخراب الكبير بالاضطراب الصغير وكلاهما من البلاء كما يتّقى المرض الثقيل بالتلقيح الخفيف وكلاهما من الداء

العقل بلا قلب نورٌ بلا حرارة

لذةُ الخيال أقوى من لذة الواقع لذلك المجاز أوقع من الحقيقة

القليلُ من الخبيث يفسد الكثير من الطيب كما ان الملح الكحل من الآجن يُفسد ذوق مائة مثله من العذب الفرات

قوّة الارادة من قوّة الكهرباء لانه متى امتلأت الارادة جذبت

المقاصد البعيدة بدون سلك ظاهر

اذا تلبدت غيوم الغموم لم ينشرها مثل تموّجات الهواء ، بأن الغناء الطبيعة مثال ، والشاعر مصوّر ، وأحسن الشعراء توليداً ، أجودهم للطبيعة تقليداً

يكاد الشعراء يكونون صوفية لان المعنى واحد والصور مختلفات كما ان الوجود واحد والتعدد للجهات

من دلائل أن الحياة خيال لذة الانسان بالاماني وان علمها كواذب ، ولهوه بالتصوّرات ولوكانت محالات ، وبكاؤه بالدموع في قراءة قصص موضوع

لا تخالنّ المستغرق في فنّ قاصر نظرهُ عليه أبصر به من سواه ممن ينظر في متعدد الامور لان تنوّع الموضوعات في ذهن الانسان يوسّع دائرة العقل ويسدّد مرامي الحكم

ينبغي أن تدقق في اختيار صديقك كما تدقق في اختيار امرأتك اذ كما يجب للناس أن يتخيروا لنطفهم كذلك يجب أن يتخيروا لمرؤاتهم

خيرٌ للمرء أن يكون خصياً من أن يلد عاقاً عصياً

لا يرد على الاكباد شيء كزكاء ثمراتها

التقبيل ضريبة الحسن ، والمشورة ضريبة الذكاء ، والجود ضريبة اليسار ، والنجدة ضريبة البأس ، ولا يمنع الضرائب الا العاصي على الله والناس

اذا أوصيت بامريء ولم يرجع اليك فاعلم أن حاجتهُ قد انقضت لان اكثر المراجعة يقع استنجازاً للحاجة ونادراً يقع شكراً على النعمة

كذب الكبير يسمى سياسة

يستدلُّ بسيادة الغرباء في بلاد على انحلال العصبية اكثر مما يستدل بها على الاخلاق الرضيَّة

المملكة جسمٌ والاجنبيُّ ميكروب ولا يرعى الميكروب من الجسم الا مواطن الضعف

قلوب العشاق أقدم من تلغراف ما ركوني

العصر الجديد هو عصر الحديد والفناء الأقوى بالفناء الأحوى (الفحم الحجري)

لوردَّ الناس كلام الكذابين بحذافيره لالتزموا الصدق وانما روَّج بضاعة الافك انه معما اشتهر به الانسان فلا يزال يلصق منه بالاذهان

خير لمن لم يُصِب طَهور العلم ان يتيم بالتقليد

ما أجدر العائلة بنقطة

كم وجهٍ أبيض منه بلاء ازرق وفرع اسود منه موت أحمر

اكثر الناس استعداداً لعداوتك من قام من تحت سلطتك لأنه يريد ان يقوم بقدر ما نام ولأن سواد الليالي متعادل مع بياض الأيام

قد لا يكون الامام تقياً وتصحُّ الصلاة اذا راعت الجماعة وشرطها وقد لا يكون الوالي عادلاً وتمشي العدالة اذا عرفت الرعيَّة قوانينها

الحسد نارٌ في الفؤاد يبردها بعضهم بالتنقُّص ويلقي عليه اسم الانتقاد

الوالي الظالم خائن للسلطان في أمانته فجزاؤه جزاء الخائنين

« جهنم بالعز أطيب منزل » أبلغ بيت الا في مقام الهوى

قد تذهب الحقوق ضحيَّة الخلابة وقد تأكل المتاع نار الذرابة وقد تختفي

الحقائق بين هدرات الشقاشق ولكن ذو البصر يميز بين الغث والسمين ودريفوس يتبرأ ولو بعد سنين

من كان مرمى نقده الاصلاح العام لم يخف ذلك من أسلوبه والناس اكيس من ان لا يفرقوا بين الحاسد والناصح

احذر من هو دونك في العداوة اكثر من حذرك ممن هو كفؤك لان الكفؤ يأنف ان يقاتلك الا بسلاحك ولا يأخذك غيلة أما الدون فانه يأخذك كيفما استطاع ولا يرى في ذلك غضاضة

كانت الفتوحات أولاً بالسيف فصارت اليوم بالدين فهي لا تزال بين الاحمرين

لا تُجتاز عقبة بدون جُهد سواء النازل فيها والطالع

متى ثارت القبائل وهاج هائج التعصب على الاجانب فاعلم ان في تلك الجهة معدناً أعجب المهندسين أو ان شركة تألفت لاستثمار بعض الاراضين

أجدر المصابين بالشماتة قومٌ لم يزالوا يتحاملون على ولاتهم العقلاء حتى ابتلاهم الله بولاية المجانين

اذا اهتدى المغول الى معارف الافرنج فالصين قد صين

لا بد من يوم أسود بين الاصفر والابيض

السياسة في أيامنا هي فوق الديانة لانه اذا تعارض العقل والنقل أُوِّل النقل حتى يطابق العقل أما السياسة فلا تقبل التأويل أيّاً كان مصادمها

بيروت شكيب ارسلان